# مأزق الصراع الليبي: صياغة نهج متعدد المسارات للاستقرار والسلام

سانسوم ميلتون وعبد الرؤوف الجروشي

إحاطة السياسة -تشرين الأول/ أكتوبر 2022

عن المركز

مركز دراسات النزاع والعمل الإنساني هو مركز أبحاث ودراسات مستقل تأسس عام 2016، يُقدِّم دراسات أكاديميَّة عابرة للتخصصات تتناول أسباب النزاعات وآثارها، والأزمات الإنسانية، وهشاشة الدولة، وحل النزاعات بالطرق السلمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ومحيطها الإقليمي، ويسعى إلى الجمع بين النظرية والسياسة والممارسة العملية من أجل تطوير السياسات التي من شأنها أن تسهم في حل الأزمات. ويستند مركز دراسات النزاع والعمل الإنساني في عمله إلى قيم الاستقلالية، وعبور التخصصات، والرصانة الفكرية.

## مقدمة

أثارت الاشتباكات المسلحة في طرابلس التي اندلعت في أواخر آب/ أغسطس مخاوف ليبية ودولية من انزلاق البلاد مرة أخرى إلى حرب على غرار معركة طرابلس عام 2019[1]. ولكن تمكنت ليبيا من التراجع عن حافة الحرب الأهلية بفضل جهود الوساطة التي بذلتها دولة قطر. وبعد فترة من الدبلوماسية وزيارات الفاعلين الرئيسيين في المشهد السياسي الليبي إلى الدوحة، عُرض على الطاولة اقتراح قطري جديد يرسم طريقًا نحو الاستقرار[2]. وتنطوي الخطة المقترحة على إحياء العملية السياسية في ليبيا بجدية. ولكن لا بد لتحقيق سلام دائم من تقييم جهود الوساطة الفاشلة السابقة، وإنشاء هيكل شامل حقيقي لصنع السلام يشارك فيه جميع الليبيين.

## خلفية الأزمة الحالية

تواجه ليبيا أزمة سياسية معقدة هي نتاج أكثر من عقد من الثورة والحرب الأهلية وعدم الاستقرار والعمليات السياسية المتعثرة. فبعد أربعة عقود من حكم نظام القذافي شهدت ليبيا، في عام 2011، تحولًا سياسيًّا كبيرًا في أعقاب ثورة 17 شباط/ فبراير[3]، وبعد أسابيع من الاحتجاجات تحولت الثورة بسرعة إلى انتفاضة عنيفة مع الجماعات المسلحة الثورية التي هدفت للإطاحة بالقذافي. وعقب عدة محاولات فاشلة من جانب المجتمع الدولي للتفاوض مع النظام السابق أصدر مجلس الأمن القرار 1973[4]، الذي نص على مبدأ مسؤولية الحماية لأول مرة[5]. ونتيجة لذلك أدى فرض الحظر الجوي والدعم الذي قدمه حلف شمال الأطلسي (الناتو) المتبوع بعملية «ما بعد التدخل» إلى تغيير موازين القوى بين الأطراف، وساهمت في تمكين قوات الثوار، لتحقق نصرًا عسكريًّا في غضون أشهر[6].

1 Tarek Megerisi, "Infinity War: Libya's Reoccurring Conflict," *Commentary,* European Council on Foreign Relations, 2/9/2022, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3UUPpak

2 Asmahan Qarjouli, "Libyan Official in Qatar in Bid to Push for Peace in Tripoli," *Doha News*, 11/9/2022, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3ClqAvV

3 Wolfram Lacher, "Families, Tribes and Cities in the Libyan Revolution," *Middle East Policy,* vol. 18, no. 4 (2011), pp. 140-154.

4 Francesco Mancini & José Vericat, "Lost in Transition: UN Mediation in Libya, Syria, and Yemen," International Peace Institute (IPI), 30/11/2016, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3SNAsox

5 Justin Morris, "Libya and Syria: R2P and the Spectre of the Swinging Pendulum," *International Affairs*, vol. 89, no. 5 (2013), p. 1271.

6 Fadhila I. Pratiwi, "Lessons Learned from Responsibility to Protect (R2P) in Libya," *Global Strategis*, vol. 11, no. 2 (2017), pp. 97-107.

# مأزق الصراع الليبي: صياغة نهج متعدد المسارات للاستقرار والسلام

إحاطة السياسة -تشرين الأول/ أكتوبر 2022

خلال المرحلة الانتقالية ما بين عامي 2011 - 2014 واجهت ليبيا العديد من التحديات، من بينها مسألة شرعية السلطات الانتقالية في نظر العديد من الفصائل المسلحة[7]، وانتشار الأسلحة على نطاق واسع[8]، وتدخل الأطراف الخارجية، إضافةً إلى عدم وجود رؤية مشتركة بين معظم الأطراف حول التوجه المستقبلي لدولة موحدة[9].

عادت ليبيا عام 2014 إلى صراعٍ مفتوح في حرب أهلية اتسمت بانقسام البلاد إلى تجمعات سياسية وعسكرية متنافسة، وانقسام واضح بين الشرق والغرب، وأصبح استخدام القوة العسكرية من حينها الخيار الأول لأطراف النزاع، وهذا في محاولاتها للإجابة عن تساؤل من يمتلك شرعية السلطة على الدولة الليبية؟

بعد الجمود السياسي والعسكري من عام 2017 حتى أوائل عام 2019، برزت مؤشرات على ميل الأطراف إلى التوصل إلى حل وسط وربما اتفاق سلام، لا سيما في المؤتمر الوطني الذي كان من المقرر عقده في مدينة غدامس الليبية في أبريل/ نيسان 2019 [10]، إلا أنه في الأيام التي سبقت الحوار الوطني حاصرت القوات المسلحة بقيادة المشير خليفة حفتر طرابلس[11]. حطمت معركة طرابلس، التي رافقتها تدخلات من القوى الإقليمية لدعم طرفي النزاع، الجمود السياسي الهش[12]. وفي حين أعلنت حكومة الوفاق المعترف بها دوليًّا النصر بعد عام من القتال، فقد انتهت المعركة بتكلفة باهظة لجميع الأطراف والشعب الليبي؛ إذ أسفرت عن مقتل مئات الأشخاص، ونزوح حوالي 370 ألف شخص من طرابلس وضواحيها[13].

لم ينتج عن هذه الأحداث استقرار في ليبيا، بل استمر تقسيم الدولة بين مجموعة من مختلف المؤسسات التنفيذية والتشريعية إلى جانب عدد لا يحصى من الفصائل المسلحة التي تتنافس على السيطرة في الميدان. مع ذلك، أدت مفاوضات الحوار السياسي الليبي في تونس بوساطة الأمم المتحدة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية بقيادة عبد الحميد الدبيبة[14]، لتظهر بعد أشهر قليلة حكومة موازية بقيادة باشاغا، وتجدد النضال من أجل الشرعية[15]. تصاعد هذا التنافس السياسي، في الأشهر الأخيرة، إلى اشتباكات عنيفة في العاصمة طرابلس بين المليشيات الداعمة للجانبين؛ ففي أيار/ مايو 2022، بدأ باشاغا محاولاته للسيطرة على طرابلس، باشتباكات بين قواته وقوات الدبيبة، لم تستمر طويلاً، كما أنها لم تغير موازين القوى والوقائع على الأرض[16]. وكانت آخر محاولات باشاغا المتكررة للسيطرة على طرابلس في آب/ أغسطس 2022، أدت إلى اشتباكات في قلب العاصمة، استمرت يومين، وأسفرت عن مقتل 32 شخصًا وإصابة العشرات، في أعنف قتال تشهده طرابلس منذ

7 Murat Aslan et al., *Security Sector Reform for Libya: A Crucial Step Towards State Building* (Ankara: Statistical, Economic and Social Research and Training Centre for Islamic Countries, SESRIC, 2020), accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3fD4H39

8 Christopher S. Chivvis & Jeffrey Martini, *Libya After Qaddafi: Lessons and Implications for the Future* (Santa Monica, CA: Rand Corporation, 2014).

9 Youssef Sawani & Jason Pack, "Libyan Constitutionality and Sovereignty Post-Qadhafi: The Islamist, Regionalist, and Amazigh Challenges," *The Journal of North African Studies,* vol. 18, no. 4 (2013), pp. 523-543.

10 Irene Costantini & Ruth Hanau Santini, "Power Mediators and the 'Illiberal Peace' Momentum: Ending Wars in Libya and Syria," *Third World Quarterly,* vol. 43, no. 1 (2022), pp. 131-147.

11 "Libya: Threat of Tripoli Fighting Raises Atrocity Concerns," Human Rights Watch, 6/4/2019, accessed on 28/9/2022, at: https//:bit.ly2/ImwP8l

12 Jalel Harchaoui & Mohamed-Essaïd Lazib, "Proxy War Dynamics in Libya," *PWP Conflict Studies*, Virginia Tech School of Public and International Affairs & Brookings Doha Center (2019), accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3RwkWwv

13 Tarek Megerisi, "Geostrategic Dimensions of Libya's Civil War," *Africa Security Brief,* no. 37, Africa Center for Strategic Studies, 1/5/2020, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3ya5Gyg

14 Wolfram Lacher, "Libya's Flawed Unity Government: A Semblance of Compromise Obscures Old and New Rifts," *SWP Comment,* no. 29, Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP) (April 2021), accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3RtLuyf

15 "Libya Parliament Approves New Government as Crisis Escalates," *Aljazeera*, 1/3/2022, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3fqbhtN

16 "Tripoli Clashes will Harden Libya's Divisions," *Oxford Analytica Daily Brief,* Oxford Analytica, 17/5/2022, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3y9Fggd

عامين[17].

طوال الفترة ما بين 2014 -2022، حاولت الأمم المتحدة وأطراف دولية أخرى التوسط بين مختلف أطراف النزاع في ليبيا، وكان من أبرزها قيادة الأمم المتحدة لسنوات عملية الوساطة بين المؤتمر الوطني العام ومجلس النواب. وقد توسطت الأمم المتحدة من خلال مبعوثيها، الذين غالبًا ما تبين أن لديهم تضاربًا في المصالح أثار الشكوك، وروابط مع دول ذات مصالح خاصة في الصراع الليبي[18]؛ فمن ذلك مثلًا الفضيحة المشهورة للمبعوث الأممي السابق برناردينو ليون، الذي سرب معلومات خلال المفاوضات، وتولى لاحقًا قيادة أكاديمية الإمارات الدبلوماسية[19].

وعلى الرغم من ذلك، ساهمت الأمم المتحدة في حل المأزق السياسي من خلال اتفاق الصخيرات، الذي قسم الكعكة بين الأطراف المتنازعة[20]. لكن هذا الاتفاق انهار مع إعلان خليفة حفتر - الذي استُبعِد من المفاوضات - عام 2019 عند اندلاع الحرب على طرابلس أن اتفاق الصخيرات كان شيئًا من الماضي[21]. وبالمثل، فبعد أن استؤنفت وساطة الأمم المتحدة بمفاوضات في تونس أسفرت عن حكومة وحدة وطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة في شباط/ فبراير 2021[22]، فإنه سرعان ما انهارت هذه الوحدة من خلال تكليف حكومة جديدة بقيادة باشاغا، وكان لها دور مهم في عودة الاشتباكات الأخيرة في طرابلس.

فشل هذا النمط من الوساطة التي تقودها الأمم المتحدة في تحقيق نتائج دائمة راجعٌ- كما نزعم- إلى أنه نتاج نهج قصير المدى لصنع السلام، ويركز بزاوية ضيقة على مفاوضات المسار الأول للنخبة، ولا يوسع عملية السلام لتشمل قطاعًا عريضًا وشاملًا من القوى الاجتماعية في ليبيا.

## عرض الوساطة المقترح

يقوم الاقتراح الحالي على إجراء عملية سياسية جديدة لحل أزمة الإدارات المتنافسة، وذلك من خلال إجراء انتخابات برلمانية قبل أي انتخابات رئاسية. والافتراض الذي يقوم عليه هذا التسلسل هو أن يتمكن مجلس النواب من تأليف حكومة جديدة من شأنها حل الصراع بين إدارتي دبيبة وباشاغا المتنافستين. وقد دعم عقيلة صالح - وهو مستشار قانوني وسياسي ورئيس مجلس النواب الليبي منذ 5 آب/ أغسطس 2014- هذا المقترح، بشرط إنشاء مجلس رئاسي جديد بقيادته، ويضم عضوين آخرين هما خالد المشري، بحيث يكون رئيسًا للمجلس الأعلى للدولة من الغرب، بالإضافة إلى ممثل عن جنوب ليبيا[23]. عاد صالح من رحلته إلى الدوحة بحيوية، ودعا- بحسب ما ورد- إلى جلسة مستعجلة في البرلمان الليبي نوقشت فيها خارطة الطريق السياسية الجديدة على نطاق واسع[24]. وقد فُسِّر اقتراح عقيلة صالح على أنه يمهد الطريق أمام الجنرال خليفة حفتر للتنافس على الرئاسة.

يزيل الاتفاق الجديد جميع الشروط المفروضة على المرشحين للرئاسة، مثل استبعاد مزدوجي الجنسية، وينص فقط على أن الرئيس يجب أن يكون له والدان ليبيان. وفي حين يعارض بعض أعضاء المجلس الأعلى هذه الخطوة لتمكين حفتر من الترشح للرئاسة، فلا رد حتى الآن من خالد مشري. ومن المعروف أن قطر لديها علاقات جيدة مع خالد المشري، وربما أقنعته

17 "What we Know about Libya's Worst Fighting in Two Years," *Aljazeera*, 28/8/2022, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3LYuXkS

18 Lisa Watanabe, "UN Mediation in Libya: Peace still a Distant Prospect," *CSS Analyses in Security Policy,* no. 246, Center for Security Studies (June 2019), accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3e4s2KH

19 Ibid.

20 Muriel Asseburg et al., "Mission Impossible? UN Mediation in Libya, Syria and Yemen," *SWP Research Paper*, no. 8, Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP), 15/10/2018, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3RK-PvyF

21 Mohammed Cherkaoui, "Libya's Zero-Sum Politics and Defiance of Legitimacy-Part 2," *Reports*, Aljazeera Centre for Studies, 14/5/2020, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3e3NQX1

22 Lacher, "Libya's Flawed Unity Government: A Semblance of Compromise Obscures Old and New Rifts." *SWP Comment.* no. 29. Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP) (April 2021), accessed on 28/9/2022 at: https://bit.ly/3RtLuyf

23 Safa Alharathy, "MP Daghim: Saleh will Allow Parliamentary Elections if he Assumes Presidency of PC," *The Libya Observer,* 15/9/2022, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3UXeQYL

24 "Aqila Saleh Invites Members of the House of Representatives to an Official Session Next Thursday in Benghazi," *The Libyan News Agency*, 13/9/2020, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3C9Da1c

بالتزام الصمت بشأن هذه القضية، لتمرير صفقة إجراء الانتخابات.

إن إشراك حفتر في العملية السياسية للمسار الأول ضروري؛ لكونه سيعارض أي عملية لا يملك فيها مقعدًا على الطاولة؛ إذ إنه يرى نفسه زعيمًا وطنيًّا، ولن يرضى بأن يكون مجرد عضو في مجلس رئاسي موسع. هذا ولا ينبغي التقليل من شأن دوره الإفسادي، ففي عام 2019، عندما واجه حفتر احتمال إجراء حوار وطني يمكن أن تنتج عنه تسوية سياسية قابلة للتطبيق في ليبيا، اختار طريق الحرب وأشعل معركة طرابلس[25]. ولهذا السبب ثمة حاجة إلى الوضوح بشأن دور حفتر ودمجه في أي حل لتقاسم السلطة على مستوى المسار الأول.

## دور قطر الجديد في العملية السياسية الليبية

يأتي الاقتراح السياسي الليبي الأخير إثر جهود كثيفة من الدبلوماسية «المكوكية» في الدوحة وأماكن أخرى. ففي أيلول/ سبتمبر 2022، رحبت الدوحة برئيس البرلمان عقيلة صالح إلى جانب بلقاسم حفتر، نجل خليفة حفتر. وقبلها بيومين فقط زار رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة أيضًا قطر[26]. كانت زيارة عقيلة صالح للدوحة ملحوظة بشكل خاص خلال هذه المرحلة، إذ تعد أول زيارة رسمية يقوم بها مسؤول سياسي من شرق ليبيا إلى قطر منذ عام 2014 على الأقل. من خلال هذه الزيارات والارتباطات الدبلوماسية رفيعة المستوى، بعثت الدوحة برسالة قوية تعكس استعدادها للتدخل بوصفها طرفًا ثالثًا يتوسط بين أطراف النزاع. وفي حين أن تصرفات قطر في ليبيا لم تحظ بعد باهتمام كبير من المحللين؛ فإن الثقل الذي يحظى به هذا الملف واضح من الدور الاستباقي الذي يضطلع به أمير قطر. إذ صرح سمو الأمير في الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/ سبتمبر 2022، بما يلي:

> التطورات الإيجابية التي شهدتها ليبيا خلال العام المنصرم تبعث على تفاؤل حذر، فوقف إطلاق النار، وانعقاد منتدى الحوار السياسي الليبي، وصولًا إلى انتخاب ممثلي السلطة التنفيذية المؤقتة، ونيل حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة ثقة مجلس النواب، كلها تطورات إيجابية، «ونحن ندعو الأطراف الليبية كافة للحفاظ على هذه المكاسب، وضمان التنفيذ الكامل لما تم الاتفاق عليه على المسارات السياسية والاقتصادية والأمنية، وإنجاح عقد الانتخابات، والعمل على تحقيق المصالحة الشاملة»[27].

قد يفاجئ دور قطر المتجدد في ليبيا بعض المراقبين؛ نظرًا لدورها في الثورة الليبية في عام 2011؛ ففي آذار/ مارس 2011 كانت قطر أول دولة عربية تعترف بشرعية الثورة الليبية[28]. وفي آب/ أغسطس 2011، استقبلت قطر أول زيارة رسمية للمجلس الوطني الانتقالي، الذي كان المؤسسة التنفيذية المكلفة بقيادة العملية السياسية في ثورة شباط/ فبراير[29]. وخلال العملية الانتقالية استمرت الدوحة في استقبال شخصيات سياسية ليبية، مثل عبد الرحيم الكيب، أول رئيس وزراء في حقبة ما بعد القذافي.

ثم خرجت المرحلة الانتقالية في ليبيا عن مسارها بشكل خطير مع عودة حرب أهلية من جديد في عام 2014. وبعد ظهور حكومتين متنافستين في ليبيا أصبحت قطر مرتبطة بدعم الحكومة الغربية المعترف بها دوليًّا، ونتيجة لذلك قطعت الحكومة الشرقية علاقاتها الدبلوماسية مع الدوحة، وكذلك مع مجلس النواب بقيادة عقيلة صالح[30]. ومنذ عام 2014 أيضًا، أذاع حفتر ووسائل الإعلام المصرية أن قطر تدعم جماعة

25 Patrick Wintour, "UN Postpones Libya National Conference Amid Fighting in Tripoli," *The Guardian,* 9/4/2019, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/2P2rtAq

26 Qarjouli.

27 "HH the Amir's Speeches at UN...Insightful Strategic Visions and Effective Humanitarian Initiatives," *Qatar News Agency,* 20/9/2022, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3CpuhSq

28 Mohammed Nuruzzaman, "Qatar and the Arab Spring: Down the Foreign Policy Slope," *Contemporary Arab Affairs*, vol. 8, no. 2 (2015), pp. 226-238.

29 "Libya's Eastern-based Government Cuts Diplomatic Ties with Qatar," *Reuters*, 5/6/2017, accessed on 28/9/2022, at: https://reut.rs/2JJdnRO

30 Ibid.

الإخوان المسلمين والإرهاب، وهو ما أثر في سمعة قطر لدى شرائح من الجمهور الليبي. هذا التصور بأن قطر تدعم طرفًا واحدًا في المشهد السياسي الليبي شكل عائقًا للدوحة بوصفها غير محايدة، ومن ثم لم تحصل على قبول أطراف النزاع للعمل وسيطًا في أي عملية سلام.

بدا واضحًا أن ثمة تغيرًا كبيرًا في السنوات القليلة الماضية مع لغة جديدة بين أطراف النزاع بعد استقبالهم من قبل قطر. ففي الأشهر الأخيرة فتح دفء العلاقات بين قطر وتركيا من جهة ومصر من جهة ثانية المجال لدور قطري في الوساطة. وفي أول زيارة للسيسي إلى الدوحة في 13 أيلول/ سبتمبر، كان من المفترض أن تكون ليبيا على رأس جدول الأعمال[31]. وهناك الآن اتفاق واسع النطاق بين هذه الأطراف الإقليمية الرئيسة على رؤية لمستقبل ليبيا. وجدير بالذكر أن روسيا، التي دعمت حفتر في إفساد السلام في عام 2019- إلى جانب الإمارات- أصبحت مشغولة بالأزمة الأوكرانية وقلصت وجود مجموعة فاغنر في ليبيا.

وفي الوقت نفسه يحظى دور قطر المتخصص والمحايد في الوساطة بتقدير متجدد، وذلك منذ تسهيلها رفيع المستوى للاتفاق بين الولايات المتحدة وطالبان في عام 2021. هذا ويفترض بعض المراقبين أن الولايات المتحدة ضغطت على الأطراف للسفر إلى الدوحة وقبول الوساطة القطرية، حيث أثبتت قطر مؤخرًا قدرتها على تمثيل المصالح الأميركية في أفغانستان، وتعمل الآن طرفًا ثالثًا مقبولًا لدى جميع الأطراف داخليًّا وخارجيًّا.

من الواضح أن هناك تغيرًا ملحوظًا في تصور الأطراف لدور قطر في ليبيا، ولكن ما يزال هناك عمل يتعين القيام به. فقد توسطت قطر عام 2015 في اتفاق سلام محلي بين جماعتي التبو والطوارق في جنوب ليبيا دون ضجة تذكر[32]، والغالبية العظمى من الليبيين غير مدركين لاتفاق الوساطة هذا. يمكن لقطر معالجة القضية علنًا لتعزيز أوراق اعتمادها في صنع السلام في ليبيا مع الجمهور الليبي والإقليمي الأوسع. إذ يدرك الليبيون عدم الاستقرار العميق في الجنوب ويقدرون جهود قطر غير المعروفة لإحلال السلام والاستقرار في المناطق النائية في ليبيا.

## التحديات الحرجة التي تواجه عملية السلام

ما تزال ليبيا منذ ما يقرب من عقد من الزمان حبيسة دائرة تطرح فيها أسئلة بعد عامين إلى ثلاثة أعوام من كل اتفاق سياسي حول من يملك السلطة الشرعية، ليكون تقديم الإجابة إما من خلال العودة إلى القتال أو بحل سياسي جديد. ومن ثم فإذا كان الاقتراح السياسي الجديد يمنح الليبيين فرصة للتعبير عن إرادتهم عبر صناديق الاقتراع، فهذا تطور إيجابي مرحب به، ويمكن أن يحل أخيرًا المشكلة الهيكلية لمجلسين متنافسين. ومع ذلك، هناك العديد من التحديات الرئيسة التي تواجه آفاق عملية سياسية متجددة يمكنها تجنب العودة إلى القتال، وصياغة مسار دائم للسلام في ليبيا.

**أولًا**، هناك حاجة ملحة لضمان إجراء الانتخابات واحترامها. هناك العديد من السيناريوهات المحتملة التي يمكن أن تنشأ عن الوضع الحالي، إذ يمكن أن تؤدي الانتخابات البرلمانية مباشرة إلى انتخابات رئاسية، ومن الممكن أيضًا إجراء استفتاء حول قواعد إجراء أي انتخابات برلمانية أو رئاسية، بيد أن التحدي الرئيس لا يكمن في إجراء الانتخابات، بل في قبول نتائج الانتخابات من جانب جميع الفصائل والأحزاب. إن الشرعية الخارجية للانتخابات ليست موضع شك، فقد قدم الدعم الدولي للانتخابات في مؤتمر برلين الأخير في 9 أيلول/ سبتمبر، إذ عُقد مؤتمر بصيغة 3+2+2 يشمل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بوصفها 3 أعضاء دائمين في مجلس الأمن الدولي، إضافة إلى

31 "Libya, Muslim Brotherhood Expected to Top Sisi's Agenda in Doha," *The Arab Weekly*, 14/9/2022, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3CBD6c1

32 "Qatar Brokers Reconciliation Agreement Between Libya's Tuareg, Tebu Tribes," Ministry of Foreign Affairs of the State of Qatar (MOFA), 23/11/2015, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3UY8U1O

تركيا وإيطاليا وألمانيا ومصر[33]، والتزموا جميعهم بمسار شامل نحو إجراء الانتخابات بوصفها حلًّا وحيدًا للأزمة الليبية[34]، وكذلك فقد قدمت الولايات المتحدة دعمًا قويًّا خلال الأشهر القليلة الماضية لتشجيع الأحزاب على احترام العملية السياسية والالتزام بإجراء الانتخابات[35]. ومع ذلك، يمكن للأمم المتحدة أن تضطلع بدور حاسم على الصعيد الداخلي في مراقبة الانتخابات التي يمكن أن تعزز شرعية العملية في أعين الأحزاب والفصائل السياسية داخل ليبيا.

**ثانيًا**، يجب أن تواجه المحادثات السياسية رفيعة المستوى حقيقة أن الجماعات المسلحة هي التي تسيطر على طرابلس ومصراتة ومدن أخرى. وهناك حاجة إلى التوصل إلى اتفاق بين أولئك الذين يحتكرون الأسلحة ووسائل العنف. وما تزال الجماعات المسلحة تسيطر على الاقتصاد السياسي للصراع، وستقاتل من أجل إطالة أمد عدم الاستقرار ما لم تؤخذ مصالحها في الحسبان. الصفقات حول كيفية تقسيم الكعكة بين الفصائل السياسية وكذلك حول كيفية تقاسم غنائم السلام مع عدد لا يحصى من الجماعات المسلحة والقبائل في ليبيا هي مسألة مفتوحة للنقاش. خلال عمليات الوساطة السابقة التي قادتها الأمم المتحدة، انحصر التركيز باستمرار على القادة السياسيين. وتتعارض الاتفاقات الموقعة في الصخيرات وتونس مع الحاجة إلى إدارة المفسدين واكتساب شرعية واسعة النطاق.

وقد سعت بعض الجهود إلى إصلاح قطاع الأمن في ليبيا، وأبرزها تلك التي أنتجها اتفاق جنيف لوقف إطلاق النار الموقع في 23 تشرين الأول / أكتوبر 2020 [36]. وقد أسفر الاتفاق عن لجنة عسكرية مشتركة تتألف من خمسة أعضاء من الشرق وخمسة أعضاء من الغرب (المعروفة باسم اللجنة العسكرية المشتركة 5 + 5). وتجدر الإشارة إلى أن المحادثات تجري مع القادة العسكريين للفصائل السياسية لا مع قادة الجماعات المسلحة أنفسهم. ويحدد الاتفاق أربعة مجالات حاسمة للمتابعة؛ فالأول يركز على العلاقات بين الفصائل العسكرية الليبية وداعميها الأجانب، حيث يلتزم الطرفان بمغادرة جميع المقاتلين الأجانب من ليبيا؛ ويتعلق المحور الثاني بإعادة تمركز القوات العسكرية الليبية وتسيير دوريات مشتركة، والاتفاق على سحب قواتهما من الخطوط الأمامية إلى القواعد الداخلية؛ ويحدد الاتفاق- وفق المحور الثالث- الخطوات الرامية إلى تسريح الجماعات المسلحة، بحيث تقوم لجنة فرعية مشتركة باستعراض جميع الجماعات المسلحة، ومن ضمنها تلك التي دُمجت بالفعل في جهاز أمن الدولة، لتحديد الجماعات التي يجب تفكيكها وكيفية حدوث ذلك. ووفق المحور الرابع يحدد الاتفاق تدابير مهمة لبناء الثقة، مثل إعادة فتح الطرق في وسط ليبيا واستئناف الرحلات الجوية بين بنغازي وطرابلس.

**ثالثًا**، تواجه عملية السلام تحديًا كبيرًا في كيفية التعامل مع سيف الإسلام والمدن الليبية والجماعات المسلحة التي ما تزال موالية للقذافي، فالانقسام بين الثوار والموالين للقذافي هو انقسام لا يمكن نسيانه، ومع ذلك ترفض بعض المدن بنفس القدر إرث القذافي في مجمله، ومن ثم يكمن التحدي في دمج سيف الإسلام ومؤيديه في أي عملية سلام أو هيكل سياسي. داخليًّا، جرى تمكين سيف الإسلام من دخول المشهد السياسي الليبي بموجب قانون العفو الذي صدر في عام 2015 [37]، لكن على الصعيد الخارجي لدى سيف الإسلام قضية مفتوحة مع المحكمة الجنائية الدولية، وهذا يحد من مشاركته في أي محادثات؛ بسبب الحاجة إلى الحفاظ على الشرعية الدولية للعملية السياسية[38].

33 "Libya Backslides Toward Civil Conflict and Political Violence," *Intelbrief*, The Soufan Center, 14/9/2022, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3SyqkR1

34 Ibid.

35 Ahmed Elumami & Angus Mcdowall, "U.S. Envoy Says Libya Elections could Proceed without Single Government," *Reuters*, 28/6/2022, accessed on 28/9/2022, at: https://reut.rs/3g38jvR

36 "Fleshing Out the Libya Ceasefire Agreements," *Briefing*, no. 80, International Crisis Group, 4/11/2020, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3Suku2U

37 "Gaddafi's Son Saif Freed in Libya," *BBC News*, 11/6/2017, accessed on 28/9/2022, at: https://bbc.in/3EcBnuW

38 Assad Abdulkader, "ICC Prosecutor Recuses Himself from Saif Al-Islam Gaddafi's Case," *The Libya Observer*, 24/11/2021, accessed on 28/9/2022, at: https://bit.ly/3y9Mj8F

## الإجراءات والتوصيات

وفي ضوء هذه التحديات، هناك حاجة إلى عملية سلام شاملة ومتعددة المسارات تحدث بالتزامن مع أي دورة انتخابية. هذا إضافة إلى ضرورة وجود عملية سياسية شاملة تسير على نفس المستوى متعدد المسارات وليس فقط على مستوى المسار الأول من أعلى إلى أسفل، من أجل المضي قدمًا وصياغة مسار للسلام الدائم في ليبيا. فبقدر ما انخرطت الأمم المتحدة في جهود الوساطة في المسار الثاني، لم تصل هذه الجهود إلا إلى منظمات المجتمع المدني التي ليست لها جذور عميقة في المجتمع الليبي. وحتى بعد مرور أحد عشر عامًا على الإطاحة بالقذافي لا يزال المجتمع المدني مفهومًا جديدًا في ليبيا، وليس له تأثير ملموس، لذا فثمة حاجة ماسة إلى الانخراط الجاد مع الفصائل المسلحة وزعماء القبائل والشخصيات الدينية، كجزء من جهود المسار 1.5 ضمن عملية سلام متعددة المسارات.

تهدف التوصيات التالية لإثراء أية جهود لتصميم عملية سلام موازية جديدة إلى جانب المسار السياسي المتجدد في ليبيا.

**أ) إشراك جميع الفاعلين الرئيسيين في عملية سلام متعددة المسارات:** يجب أن تشمل أي عملية سلام في ليبيا جميع الأطراف التي تسيطر على الأرض، وخاصة أطراف النزاع التي لديها حوافز لإفساد عملية السلام. وهناك حاجة خاصة إلى إشراك خليفة حفتر؛ لأنه لم يكن مشاركًا في أي من الاتفاقات التي تقودها الأمم المتحدة. وهناك أيضًا حاجة ملحة إلى وضع آليات مبتكرة يمكن من خلالها دمج الفصائل المسلحة وأنصار القذافي والقبائل الليبية في عملية سلام موازية تجري جنبًا إلى جنب مع المسار السياسي رفيع المستوى.

**ب) الاعتراف بالقبائل قوة اجتماعية:** يحتفظ المجتمع الليبي ببنية قبلية مع استمرار القبائل في أداء دور مهم في جميع العمليات السياسية. ويعد تضمين التمثيل الرسمي للقبائل من جميع المناطق الثلاث في ليبيا ضمن عملية سلام متعددة المسارات أمرًا بالغ الأهمية من أجل موافقتهم على مفاوضات المسار الأول وشرعية هذه الأخيرة في أعينهم؛ وذلك للوصول إلى تسوية سياسية شاملة.

**ج) البناء على الجهود السابقة:** ينبغي لعمليات السلام المصممة حديثًا أن تبني على إرث سنوات من محاولات الوساطة لا أن تتخلص منه. وعلى الرغم من أوجه القصور في جهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة، والتي حُدِّدت في هذا الموجز السياساتي، فإن الجهود السابقة أرست أساسًا جديرًا بالاستمرار وذا قيمة مثل المحادثات الجارية بين اللجنة العسكرية المشتركة 5+5.

**د) تركيز المحادثات على دوافع الصراع لا على «من يحصل على ماذا؟» فقط:** من الأهمية بمكان أن يعالج محتوى أي عملية سلام الدوافع الحاسمة للصراع في ليبيا، ولا يقتصر على تقاسم غنائم الدولة بين الفصائل السياسية فقط. فقد أظهرت الجولات السابقة من المفاوضات تركيزًا دقيقًا على قضايا الشرعية، ومن يحكم، دون معالجة الأسباب الجذرية للصراع الذي طال أمده في ليبيا. وعليه فينبغي أن تجد القضايا الحاسمة مثل: التسريح، ونزع السلاح، وإعادة الإدماج، والإصلاح الدستوري، والعدالة الانتقالية، مساحة في إطار حوار يشمل المجتمع بأسره.

**هـ) استثمار الفرصة عبر وساطة إقليمية:** يوفر الدور الجديد لقطر بوصفها طرفًا ثالثًا وسيطًا فرصة لعملية إقليمية لـ«تيسير» الخبراء، تعالج بعض أوجه القصور في جولات الوساطة السابقة. وعلى وجه الخصوص، فإن الوساطة التي تقوم بها قطر كطرف ثالث يتمتع بمعرفة أعمق بالمجتمع الليبي، ولغة مشتركة، وسجل حافل من التيسير الموثوق به لعمليات المسار الأول والثاني، يمكن أن تستفيد من هذه المزايا النسبية في قيادة هذا النوع من عمليات السلام الشاملة والمتعددة المسارات، والتي جرى التعبير عنها في موجز السياسات هذا.

**و) إشراك الفاعلين الإقليميين في إدارة مفسدي الاتفاقات وبناء توافق في الآراء:** تعد موافقة الفاعلين الإقليميين، مثل الإمارات العربية المتحدة ومصر وتركيا والمملكة العربية السعودية، عاملًا

مهمًّا يجب مراعاته في الوساطة، وكذا الأطراف الدولية، ومن ضمنها فرنسا وإيطاليا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة، التي لديها مصالح على المحك في أي نتيجة تحدث على أرض الواقع في ليبيا. إن التوصل إلى رؤية مشتركة بين هذه الجهات الفاعلة الدولية والإقليمية المتباينة هو هدف مثالي وغير واقعي، ولكن مع الدبلوماسية الإقليمية المستمرة والاستباقية، يمكن العثور على دعم قاسم مشترك لحل مقبول من الطرفين يدير المفسدين الإقليميين.

**ز) الاعتراف بالحيوية الاستراتيجية لليبيا لتحقيق الاستقرار والازدهار الإقليميين:** على مدى العقد الماضي كانت العواصم الأوروبية تنظر إلى الاستقرار في ليبيا في المقام الأول على أنه ذو أهمية استراتيجية؛ من خلال منظور إدارة الهجرة والحد من الآثار غير المباشرة للصراع على البلدان المجاورة، ومع مواجهة أوروبا أزمة طاقة غير مسبوقة، فإن ليبيا تقدم خيارًا يتم تجاهله بسبب الكميات الكبيرة من الغاز على ساحلها المتوسطي.

**ح) حشد التمويل الإقليمي لإعادة الإعمار:** بعد عقد من الصراع والانقسام فإن ليبيا لديها احتياجات إعادة إعمار تراكمية كبيرة في جميع القطاعات. وعلى الرغم من هذا العقد الضائع من أجل التنمية، تحتفظ ليبيا بالعديد من الظروف الخصبة؛ مثل الموقع الاستراتيجي، واحتياطيات الدولة المجمدة، وقطاع النفط والغاز سريع الانتعاش. وإذا ما تحقق الاستقرار السياسي فإن الانتعاش الاقتصادي سيكون سريعًا. ويمكن للمانحين الإقليميين، ومن بينهم مصر وتركيا والإمارات العربية المتحدة وقطر، أن يكون لهم دور رئيس في دعم عملية إعادة الإعمار والتنمية.

## المراجع

Aslan, Murat et al. *Security Sector Reform for Libya: A Crucial Step Towards State Building*. Ankara: Statistical, Economic and Social Research and Training Centre for Islamic Countries, SESRIC, 2020. at: https://bit.ly/3fD4H39

Asseburg, Muriel et al. "Mission Impossible? UN Mediation in Libya, Syria and Yemen." *SWP Research Paper.* no. 8. Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP). 15/10/2018. at: https://bit.ly/3RK-PvyF

Cherkaoui, Mohammed. "Libya's Zero-Sum Politics and Defiance of Legitimacy-Part 2." *Reports.* Aljazeera Centre for Studies. 14/5/2020. at: https://bit.ly/3e3NQX1

Chivvis, Christopher S. & Jeffrey Martini. *Libya After Qaddafi: Lessons and Implications for the Future.* Santa Monica, CA: Rand Corporation, 2014.

Costantini, Irene & Ruth Hanau Santini. "Power Mediators and the 'Illiberal Peace' Momentum: Ending Wars in Libya and Syria." *Third World Quarterly*. vol. 43, no. 1 (2022).

"Fleshing Out the Libya Ceasefire Agreements." *Briefing*. no. 80. International Crisis Group. 4/11/2020. at: https://bit.ly/3Suku2U

Jalel Harchaoui & Mohamed-Essaïd Lazib, "Proxy War Dynamics in Libya," *PWP Conflict Studies*, Virginia Tech School of Public and International Affairs & Brookings Doha Center (2019). at: https://bit.ly/3RwkWwv

Lacher, Wolfram. "Families, Tribes and Cities in the Libyan Revolution." *Middle East Policy*. vol. 18, no. 4 (2011).

tutionality and Sovereignty Post-Qadhafi: The Islamist, Regionalist, and Amazigh Challenges." *The Journal of North African Studies*. vol. 18, no. 4 (2013).

"Tripoli Clashes will Harden Libya's Divisions." *Oxford Analytica Daily Brief*. Oxford Analytica. 17/5/2022. at: https://bit.ly/3y9Fggd

Watanabe, Lisa. "UN Mediation in Libya: Peace still a Distant Prospect." *CSS Analyses in Security Policy*. no. 246. Center for Security Studies (June 2019). at: https://bit.ly/3e4s2KH

_____. "Libya's Flawed Unity Government: A Semblance of Compromise Obscures Old and New Rifts." *SWP Comment*. no. 29. Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP) (April 2021). at: https://bit.ly/3RtLuyf

"Libya Backslides Toward Civil Conflict and Political Violence." *Intelbrief*. The Soufan Center. 14/9/2022. at: https://bit.ly/3SyqkR1

"Libya: Threat of Tripoli Fighting Raises Atrocity Concerns." Human Rights Watch. 6/4/2019. at: https//:bit.ly2/ImwP8l

Mancini, Francesco & José Vericat. "Lost in Transition: UN Mediation in Libya, Syria, and Yemen." International Peace Institute (IPI). 30/11/2016. at: https://bit.ly/3SNAsox

Megerisi, Tarek. "Geostrategic Dimensions of Libya's Civil War." *Africa Security Brief*. no. 37. Africa Center for Strategic Studies. 1/5/2020. at: https://bit.ly/3ya5Gyg

_____. "Infinity War: Libya's Reoccurring Conflict." *Commentary*. European Council on Foreign Relations. 2/9/2022. at: https://bit.ly/3UUPpak

Morris, Justin. "Libya and Syria: R2P and the Spectre of the Swinging Pendulum." *International Affairs*. vol. 89, no. 5 (2013).

Nuruzzaman, Mohammed. "Qatar and the Arab Spring: Down the Foreign Policy Slope." *Contemporary Arab Affairs*. vol. 8, no. 2 (2015).

Pratiwi, Fadhila I. "Lessons Learned from Responsibility to Protect (R2P) in Libya." *Global Strategis*. vol. 11, no. 2 (2017).

Sawani, Youssef & Jason Pack. "Libyan Consti-

رقم 196، شارع الطرفة (800)، منطقة 70، وادي البنات
ص. ب: 10277
الظعاين، قطـر
+974 4035 6943

www.chs-doha.org

CENTER FOR CONFLICT AND
HUMANITARIAN STUDIES